أثر توطين العرب على البناء الاجتماعي للقرية المصرية – دراسة انثروبولوجية على قرية عرب أبو ذكري محافظة المنوفية

[١٤]

مصطفي ابراهيم عوض[١]– رشاد عبد اللطيف[٢]– أحمد محمود محمد حربي[٣]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٣) إدارة المدن الجامعية، جامعة المنوفية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف الى أثار التوطين على القرية المصرية حيث يُعدّ موضوع التوطين من أخطر المواضيع التي تؤثر على المجتمع الريفي المصري وقد اختار الباحثون عينة من (٢٠) أسرة من أصول عربية متواجدون في قرية عرب أبو ذكري بمركز قويسنا محافظة المنوفية وأجرى معهم مقابلة استناداً الى دليل مقابلة للتعرف على التغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي للقرية محل الدراسة وأيضاً على القيم والتقاليد الموجودة واستعان الباحثون بعدد (١٢) إخباري من القرية واستخدم الباحثون النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الإنساق كما استخدم المنهج الانثروبولوجي.

وقد اثبتت النتائج أن هناك تغير حدث في التركيبة الإجتماعية في القرية محل الدراسة كما لم تصبح ملكية الأرض الزراعية والانتساب لعائلة معينة الأساس في تحديد الوضع الطبقي بل دخلت محددات جديدة أهمها حجم الثروة المادية اضافة لضعف الروابط والعلاقات الماسكة للتركيبة الإجتماعية نظرا لإعلاء المصالح الشخصية والنزاعات الفردية على مصلحة الجماعة والعائلة. إن دوافع الهجرة والتوطن من قبل العرب والفلسطينين في قرية عرب ابو ذكري ليست اقتصادية أو اجتماعية فقط لكن يمكن ربطها بمتغيرات نفسية أو دوافع أخرى لا تقل عنهما أهمية وفى نفس الوقت تحتل الدوافع الاقتصادية المرتبة الأولى من مجموع الدوافع التى ذكرها المستوطنون تليها الدوافع الاجتماعية. وتعد الدوافع السياسية من أحد الدوافع الأساسية فى هجرة بعضهم إلى القرية وجد أن هناك تغيراً حدث فى مجموعة القيم السائدة التى يحملها هؤلاء المهاجرون من القبائل العربية والفلسطينين وتحديد شكل سلوكهم فى القرية مجتمعهم الجديد، حيث اتضح سيادة القيم الاقتصادية بينهم يليها القيم السياسية ثم الاجتماعية وأخيراً الجمالية.

مقدمة

لقد ساهم توطن بعض القبائل العربية والفلسطينية بالقرية في تغيير التركيبة الاجتماعية فيها لأن التركيبية الإجتماعية تتشكل وتتكون في إطار الأوضاع القائمة، إن حال القرية المصرية اليوم يدعوا إلى مزيد من الدراسة والتشخيص والتحليل لرصد الظواهر الجديدة والغريبة عن القرية المصرية والتي عرفت بأصالتها وهويتها الثقافية المميزة لها على مر العصور، وفي ظل موجات التغير المتلاحقة التي أصابت القرية غيرت كثيراً من هذه الهوية (الباحث الاجتماعي، عدد سبتمبر ٢٠١٠، ص ٣٦٤)، يتعرض لها الفلسطينيون والعرب وتأثيره على البناء الاجتماعي للقرية المصرية ونتناول في دراستنا قرية عرب أبو ذكري بمركز قوسنا بمحافظة المنوفية وهي ليست قرية عادية، بل تعتبر أكبر قرية في مصر تضم لاجئين فلسطينيين حيث تحوى ٢٠٠٠ لاجئ، ففي شوارعها تمتزج القبائل العربية والفلسطينية، وعاداتها، وتقاليدها، وآلامها، فيما يرسم ملامح الشوارع بيوت طينة متواضعة تتخللها شوارع ضيقة. معظم منازل القرية من الطين،. يعانى أهالي تلك القرية أشد المعاناة، وخاصة أن الدولة الفلسطينية نسيتهم نهائيا ولم تقدم لهم أي دعم ولم يعلم عنهم أحد شيء (حق العودة، سلمان أبو ستة، ٢٠٠١، ص١٤٨)

إنَّ المُطَّلِعَ على التُّراث الاجتماعيّ للمُجتمع الريفي المصري يُلاحظ أنَّ المُحلِّلين، والباحثين الاجتماعيّين يُولون دراسة الظَّواهر الاجتماعيّة الّتي تتعلّق بالسلوك غير المصري أهمية متزايدة، في حين أنَّ الظَّواهر الّتي تتعلّق بالسلوك المصري عند العرب والفلسطينيين في حياة التوطين لم تحظ بالاهتمامِ والعناية نفسها، وعلى الرّغمِ من وجود بعض الدِّراسات حول ظاهرة الامتثال للمعايير المُتشكّلة من القانون الوضعيّ، بينما هناك معايير أُخرى مُتشكّلة من القيم، والأعراف، والعادات، والتَّقاليد العربية والفلسطينية، لا تستوجب مُخالفتها إيقاع عقوبات مُعيّنة من قِبل السلطة الحكومية القائمة، في حين لها دور كبير في تحقيق الضَّبط الاجتماعيّ في المُجتمع الريفي والبدوي. ممّا يجعل الحاجة ماسّة لوجود دراسات جديدة تتناول جميع أبعاد ظاهرة التوطين في المجتمع المصري الريفي. (التقرير الاستراتيجي الفلسطيني عدد نيسان ٢٠٠٠).

مشكلة الدراسة

إنَّ المُطَّلِعَ على التُّراث الاجتماعيّ للمُجتمع الريفي المصري يُلاحظ أنَّ المُحلِّلين، والباحثين الاجتماعيّين يُولون دراسة الظَّواهر الاجتماعيّة الّتي تتعلّق بالسلوك غير المصري أهمية متزايدة، في حين أنَّ الظَّواهر الّتي تتعلّق بالسلوك المصري عند العرب والفلسطينيين في حياة التوطين لم تحظ بالاهتمامِ والعناية نفسها، وعلى الرّغمِ من وجود بعض الدِّراسات حول ظاهرة الامتثال للمعايير المُتشكّلة من القانون الوضعيّ، بينما هناك معايير أُخرى مُتشكّلة من القيم، والأعراف، والعادات، والتَّقاليد العربية والفلسطينية، لا تستوجب مُخالفتها إيقاع عقوبات مُعيّنة من قِبل السلطة الحكومية القائمة، في حين لها دور كبير في تحقيق الضَّبط الاجتماعيّ في المُجتمع الريفي والبدوي . ممّا يجعل الحاجة ماسّة لوجود دراسات جديدة تتناول جميع أبعاد ظاهرة التوطين في المجتمع المصري الريفي.

لاشك أن عملية التوطين عندما تحدث في مجتمع ريفي قد يكون لها دور في احداث التنمية فيه نتيجة الاعتماد على حلول غير تقليدية كما جاء فى دراسات (مصطفى لطفى عبد العزيز محمد ٢٠٠٨، على فتحى احمد ٢٠٠٧، صفاء ابراهيم الفولى ١٩٩٢، محمد محمود بركات ١٩٩٢)

لكن في بعض الاحيان يكون لعملية التوطين أثار سلبية تؤثر على منظومة القيم داخل المجتمع الريفي وتؤثر على انتشار بعض الظواهر السلبية وبعض الانشطة السرية داخل المجتمع كما جاء في دراسات (فرحان المشهور الشّعلان، ٢٠٠٠م) (محمد على أبو سعدة ١٩٩٩). وترك هذه المشكلات بدون علاج يؤدى إلى تدهور دور القرية المصرية في احداث التنمية باعتبارها اللبنه الاساسية في خطط الدولة لاحداث التنمية.

وقد وجد الباحثون أن معظم الدراسات التى تضع الحلول لمثل هذه المشكلة دراسات أجنبية أجريت فى بيئات تختلف ثقافياً عن البيئة المصرية ونتيجة لندرة الدراسات العربية فالدراسة الحالية سوف تسعى إلى تلافى هذا القصور فى الدراسات العربية.

وهناك جوانب أخرى هامة ظهرت من نتائج الدراسات السابقة وهى تباين بعض الدراسات من حيث عدد الأساليب والنظريات المستخدمة. فقد استخدمت بعضها أسلوباً وصفيا فقط مثل دراسة "آلان تيرنر ٢٠٠٣" و"جوناثان سميليان ٢٠٠٣" "Jonathan Similian

وفى جانب آخر استخدمت بعض الدراسات الوصف والتحليل والمقارنه مثل دراسة (صفاء ابراهيم الفولى، ١٩٩٢).

وبناءاً على ذلك قمنا باجراء دراسة استطلاعية على القرية محل الدراسة قابلنا فيها عدد (٢٠) اسرة من الأسر ذات الأصول العربية والفلسطينية تبين من خلال هذه الدراسة أن دوافع الهجرة والتوطن من قبل العرب والفلسطينين في قرية عرب ابو ذكري ليست اقتصادية أو اجتماعية فقط لكن يمكن ربطها بمتغيرات نفسية أو دوافع أخرى لا تقل عنهما أهمية وفى نفس الوقت تحتل الدوافع الاقتصادية المرتبة الأولى حيث تمثل نسبتها ٧٥,١% من مجموع الدوافع التى ذكرها المستوطنون، تليها الدوافع الاجتماعية بنسبة ٢٤,٩% وتعد الدوافع السياسية أحد أهم الدوافع.

كما تبين من دراسة خصائص المهاجرين حسب النوع قبل الهجرة إلى أن معظمهم كان من الذكور ٨١% ويتركز معظمهم فى فئة السن من (٣٥) إلى أقل من (٦٠) سنة وهو ما يؤكد أن الهجرة عملية انتقائية من ناحية السن والجنس.

كل ذك أوضح ضرورة وجود دراسات جديدة تتناول الابعاد المختلفة لعملية التوطين في المجتمع الريفي في المجتمع المصري.

تساؤلات الدراسة

تتمحور مُشكلة البحث في تفسير العلاقة بين التوطين والبناء الاجتماعي للقرية المصرية وذلك من خلال الإجابة عن التّساؤلات التّالية:

١. ما الآثار التي ظهرت نتيجة تفاعل العرب والفلسطينيين مع المجتمع الريفي المصري؟
٢. كيف تغير شكل البناء الاجتماعي للقرية المصرية نتيجة للتوطين؟
٣. ما العوامل التي ساعدت على استقرار القبائل العربية في المُجتمع الريفي المصري؟.
٤. ما العادات المشتركة بين مجتمع االقرية والاعراب؟.

أهداف الدراسة

١. معرفةِ أثر نمط حياة التوطين في البناء الاجتماعي في مُجتمع قرية عرب أبو ذكري.
٢. معرفة التأثير المتبادل الذي أثرت فيه العوامل الاجتماعية في القرية المصرية علي العرب والفلسطينيين المتواجدين في القرية.
٣. إلقاء مزيد من الضوء على أوضاع العرب والفلسطينيين المتواجدين في قرية من قري الريف المصري على غير عادة الهجرات البدوية التي دائما ما تتجه الى المناطق الصحروية بحثاً عن بيئات مشابهة للبيئة الام وليس الى القرية المصرية القديمة بتركيبها الاجتماعي والثقافي.
٤. الكشف عن الخصائص الاجتماعية للعرب والفلسطينيين ومدى تفاعلها مع المجتمع الريفي.
٥. معرفة وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية التي يستخدمه العرب والفلسطينيون داخل مجتمع القرية.

أهمية الدراسة

١. الكشف عن العلاقة بين التوطين والمُحدِّدات الاجتماعيّة، والرّسمية، والدِّينية في مُجتمع البحث.
٢. يُعدُّ موضوعا التوطين واثره على البناء الاجتماعي من الموضوعات الهامة في ميدان علم الانثروبولوجيا.
٣. الحاجة الماسّة في مُجتمعنا الريفي، إلى مزيد من الدِّراسات الّتي تكشف النِّقاب عن العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين العرب المتوطنين وأبناء الريف المصري.
٤. الدّور التّنموي الّذي تؤديه الجماعات العربية والفلسطينية في القرية المصرية.
٥. لفت الانتباه الى ضرورة حصر وتسجيل المهاجريين الى الريف المصري بشكل دقيق حتي نتجنب تكوين جيوب إجرامية أو مؤثرة سلباً على العادات والقيم الاجتماعية، ووضع ضوابط لعملية الهجرة من الدول المجاورة الى داخل الريف المصري.

مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي، والمفهوم هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس، وتعبر المفاهيم دائماً عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعني واقعة أو حادثة بعينها، أو شيئاً بذاته.

مفهوم التوطين: التوطين لغة هو منح الفرد موطناً في مكان ما، وفي حين ينسب فعل الاستيطان إلي فاعل هو المستوطن ويستخدم مصطلح التوطين كترجمة لمصطلحين مختلفين في اللغة الإنجليزية، وعليه يكتسب مفهوم التوطين في اللغة العربية معنيين متشابهين ولكنهما غير متطابقين، فالتوطين يعني إعطاء الأفراد موطناً بديلاً عن موطنهم الأصلي في مكان جديد (صلاح الدين الزغبي، ٢٠٠٤، ص٤٧).

ويعد التوطين جزءاً هاماً في القضاء علي عوامل التصحر والقضاء علي مساحات شاسعة من الأراضي الخالية بتعميرها عن طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وربطها ثقافياً بالمجتمع، ولذا نجد أن تحضر البدوقد يأخذ أشكالاً عديدة من خلال ما تقدمه الدولة من مشروعات وخدمات تهدف في سياستها ربط البدو بالمجتمع المتحضر، حيث أن التحضر "Urbanization" يعني عملية التحول إلي الحضر، ويتم ذلك من خلال حركة الأفراد وأدوارهم الاجتماعية وانتقالهم إلي المناطق الحضرية ويعني بهذه المناطق ذات الزيادة السكانية التي تؤدي إلي اكتساب وتغيير العمليات الاجتماعية مما يترتب عيها تغيير أنماط السلوك نتيجة لاكتساب عادات جديدة (Clyde Mitchell 1975 ، p45) .

المفهوم الإجرائي للتوطين: مما سبق يمكن استخلاص مفهوماً للتوطين وهو عبارة عن مجموعة من الخطط التي تستهدف تغيير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة بالعرب أو البدو بحيث يستقرون فيها ويشعرون بانتمائهم ويتفاعلون مع المجتمع المنتقلين اليه.

مفهوم البداوة: تعرف البداوة في اللغة هي خروج القوم إلي باديتهم وفي الأثر من بدا جفا "أي من نزل البادية صار فيه جفا" "وتبدى" الرجل أي أقام بالبادية وتبادي تشبه بأهل البادية، والبداوة "بفتح الياء وكسرها الإقامة في البادية وهي ضد الحضارة (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ١٩٩٥م، ص ٤١٢)

مفهوم البداوة هو ذلك النمط من الحياة الذي يرتبط بالترحال المؤقت أو الدائم، كما يعني مصطلح البداوة تلك الجماعات التي تعيش حياة التنقل وفي هذه الحالة يعني المصطلح نمطاً للحياة بصرف النظر عن نوعيه الجماعة أوخط الانتساب ويرجع هذا التفضيل إلي أن استخدام المفهوم ليدل علي جماعات سلالة معينة يؤدي إلي قصور في تحديد خصائص الجماعة لأنه لا يلقي ضوءاً علي طابع حياتها، كما أنه يؤدي إلي الخلط بين الجماعات المستقرة وتميزها عن الجماعات المتنقلة بالإضافة إلي ذلك لا توجد جماعة سلالية تسمي البدو (نبيل صبحي حنا، ١٩٧٨، ص٢٧.).

فهم قاطنوا الصحراء وهم جماعة رعوية تتحدث اللغة العربية ويوجدون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ويشكل البدو تقريباً عشر سكان الشرق الأوسط وهم يرتبطون برعي الجمال في المناطق الصحراوية بالرغم من أنه يوجد العديد من جماعات البدو يرعون الماشية والماعز والأغنام وينتظم المجتمع البدوي بصفة عامة علي هيئة جماعات لها ارتباطات عرقية في خط الذكور، (Lexicon،185 .p .1985).

المفهوم الإجرائي للبداوة: يستخلص من العرض السابق أن البداوة هي نمط الحياة القائم علي التنقل الدائم للبدو في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة داخل المنطقة حيث يتوقف مدي الاستقرار عليها علي كمية الموارد المعيشية المتاحة فيها وعلي كيفية الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها وأيضاً علي مدي الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوافر فيها.

تعريف البناء الاجتماعي: إن مفهوم البناء الاجتماعي استناداً لموضوع الدراسة المقصود منه هو "نظام الأدوار والمركز المشكلة لذلك البناء حيث يؤدي التغيير في أحد العناصر إلى تغير مجمل البناء، وأغلب الأبنية الاجتماعية تحتوي على أبنية ثانوية ذات تبعية متبادلة وأبنية ثانوية للنشاط المتبادل. (محمد سيد فهمي، ٢٠٠١، ص١٦).

الإطار النظرى للدراسة

ترتكز هذه الدراسة على الإتجاه البنائى الوظيفى، الذى يعد من أهم مناهج البحث فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية. بالإضافة إلى أن هذا الاتجاه يتطلب استيعاب كل العلاقات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعى المستمر عبر الزمن، هذه الاستمرارية تتسم بالديناميكية. لذا، يعد هذا الاتجاه من أنسب الاتجاهات لدراسة المجتمعات المتغيرة. والمجتمع عبارة عن أجزاء هذه الأجزاء ليست منفصلة عن بعضها فهى فى النهاية تعتبر وحدة متماسكة، لوجود تفاعل وتساند وظيفى بينها. والاتجاه البناء الوظيفى يفترض عن دراسة أى مجتمع وجود علاقات متبادلة وتساند وتفاعل بين النظم السائدة فى المجتمع بحيث يتعذر فهم أى نظام دون فهم الأنظمة الاجتماعية الأخرى لذا فإن أى تغير يطرأ على إحداها يؤثر فى بقية الأنظمة الأخرى مما قد يؤثر فى البناء الاجتماعى كله. الأمر الذى يدعو الباحث الأنثروبولوجي– من وجهة النظر البنائية الوظيفية – عند دراسته لخصائص البناء الاجتماعى أن يحلل نظمه الاجتماعية ويتعرف على العلاقات المتبادلة القائمة بينها. التوطن سيشير الباحث فى الصفحات المقبلة عبارة عن صراع ثقافى واجتماعى يشمل كل نظم وثقافة المجتمع، وبالتالى تؤدى إلى ظهور عناصر جديدة للتكيف الاجتماعى والثقافى، الأمر الذى يستلزم معه إحداث تغيرات عميقة وهامة فى البناء الاجتماعى التقليدى (مصطفي ابراهيم عوض، ١٩٨٥، ص١٩٦).

فالتوطن الذى يهدف إلى تحقيق أهداف اقتصادية فى المقام الأول كثيراً ما يترتب عليها تغيرات اجتماعية هامة لأن المجتمع – وخاصة المجتمعات التقليدية– تؤلف وحدة عضوية متكاملة ومتماسكة، وأى تغير يصيب أى نظام يؤدى إلى تغير مماثل فى الأنظمة الاجتماعية الأخرى التى يتألف منها البناء الاجتماعى. لذا لابد من مراعاة الجوانب الاجتماعية المختلفة عند دراسة موضوع التوطن فلا تكتفى بدراسة الجوانب الاقتصادية بل ندرس أيضاً كل نظم وثقافة المجتمع، لكي نتجنب الأخطاء التى قد تحدث عند تنفيذ أى مشروع يتناقض مع الأفكار الدينية، أوالقيم الخلقية الموروثة. فلكل نشاط اجتماعى وظيفة يؤديها وتعد سبباً لبقائه، ويمكنه من خلالها تحقيق تكامله مع بقية الأنشطة الاجتماعية الأخرى بحيث لا يمكننا فهم أية ظاهرة اجتماعية دون ربطها بالسابق الاجتماعى الكلي (علياء شكرى، ١٩٧٩، ص ٢٣٨).

نظرية الأنساق الاجتماعية: حيث يشير مفهوم النسق إلى العناصر بين أجزاء تكون كل متناغم ويؤدى كل جزء من اجزاء النسق وظيفة محددة داخل بنية النسق ككل. وينظر إلى المجتمع بوصفه نسق عام يتكون من أنساق فرعية أو نظم فرعية، كالنظام الاقتصادى والنظام السياسى ونظم العلاقات المدنية، ونظم العلاقات الاجتماعية، وما يتخلق من علاقات بين هذه النظم الاربعة من نظم وسيطة أو أنساق وسيطة. ويمكن تطبيق هذه النظرية العامة فى الأنساق على المجتمع الريفى؛ فالقرية تمثل نظاماً اجتماعياً يعتمد على الاقتصاد الزراعى فى شقيه المعيشى والتجارى، وتمثل الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالزراعة وإنتاج الطعام، وما يرتبط بهما من أنشطة تجارية واستهلاكية، ومن صور مختلفة للتبادل الاقتصادى يشكل كل هذا المنظومة الاقتصادية للقرية. ولا تستقيم هذه المنظومة التجارية إلا فى ضوء منظومة أخرى وهى المنظومة السياسية التى تتكون من مجموعة العلاقات التى تشكل بناء القوة داخل القرية، والتى تفرز بدورها أنماط للسيطرة والخضوع وأشكالاً للتداخل ولممارسات القوة بأشكالها المختلفة، ومن إفراز لجماعات مسيطرة وأخرى خاضعة؛ وتشكل كل هذه العلاقات ما يسمى بالمنظومة السياسية. وتنظيم الحياة القروية على علاقات قرابية وعلى صور تقليدية من الاندماج الاجتماعى، تتقاطع مع صور حديثة لهذا الاندماج كما تعبر عنه الروابط الأهلية الطوعية وكل هذه العلاقات تشكل منظومة ثالثة فى بناء نسق القرية الاجتماعية وهى منظومة العلاقات المدنية، أى العلاقات التى تجعل الناس يلتقون سوياً ويكونون مجتمعاً متكاملاً؛ وهذا هو النسق الثالث فى بناء الحياى القروية. وأخيراً، يمكن الإشارة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية داخل القرية كما تتمثل التنشئة داخل الأسرة، وصور التعليم التقليدى كالكتاتيب، وصور التعليم الحديث؛ وكلها تشكل منظومة الحفاظ على الثقافة، ونقلها، وخلق صور من النظام والانضباط فى الحياة الاجتماعية. ونستطيع اذا ما تعمقنا أكثر فى التحليل بين هذه الأنساق أو النظم الأربعة أن نجد العديد من الانساق أو النظم الفرعية الناتجة عن التداخل بين هذه الأنساق الأربعة؛ كأن نتحدث عن نسق العمل أو نسق القرابة أو نسق الأسرة، أو نسق الزواج إلى أخر هذه الأنساق (أيان كريب، ١٩٩٩، عالم المعرفة، العدد ٢٤٤، ص٢٦٤).

وتفيد نظرية التحليل النسقى أو تحليل الأنساق الاجتماعية فى دراسات علم الاجتماع الريفى فيما يلى:

- التعرف على الطريقة التى يتكامل بها المجتمع الريفى داخلياً وخارجياً.
- دراسة العلاقات النسقية المتشابكة داخل الأسرة الريفية وبين الأسرة والمجتمع.
- التعرف على الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية، والوظيفة التى تؤديها التنشئة فى المحافظة على النمط الثقافى السائد.
- التعرف على النسق الإقليمى الذى يقع فيه المجتمع الريفى.
- دراسة الدور الذى تؤديه النخب السياسية فى الريف، خاصة دورها فى التنشئة الاجتماعية.
- التعرف على نسق المدخلات والمخرجات فى عمليات صناعة القرار فى القوة بعامة أو داخل الاسرة أو داخل أى نسق فرعى من الأنساق الموجودة داخل القرية. (احمد زايد، ٢٠٠٩، ص٢٣٣).

الإجراءات المنهجية

استخدم الباحثون المنهج العلمى من خلال الآتى: دراسة استطلاعية لمجتمع الدراسة: وهى خطوة أولية ضرورية لمعرفة أثر توطين العرب على البناء الاجتماعي للقرية المصرية بغرض استكشاف الواقع من خلال زيارة للقرية لرؤية الأوضاع والأحداث على الطبيعة، لأن ذلك يساعد فى زيادة ألفة الباحث بالقرية والأشخاص الموجودين والمحيطين بالقرية ساعد فى وضع تصور مبدئي من الميدان، ويجب أن تتضمن الدراسة استشارة ذوى الخبرة والمهتمين بالقرية والتوطين والقيادات المحلية والسياسية والدينية والإعلامية.

المسح الاجتماعى للعينة: يهدف المسح الاجتماعى إلى الحصول على صورة ديناميكية متكاملة لإطار مجتمع معين، مما يستفاد به فى معرفة الاثار المتبادلة بين القبائل والسكان الاصليين والتى تعتمد عادة على دراسة التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين الجوانب الاجتماعية والفيزيقية معاً، كما أن المسح الاجتماعى بطريقة العينة يخدم الدراسات الوصفية لأنه يهدف إلى وصف الواقع وتحليله مما يساعد على التنبؤ وأنه يعتمد على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم، حيث تفيد هذه النتائج أو البيانات التى تجمع عن هذا الجزء (العينة) فى استخلاص نتائج ممثلة لمجتمع وخاصة وأنه كلما تعامل الباحث مع مجتمع كبير الحجم كان من الأنسب استخدام المسح الاجتماعى للعينة حيث من الصعب إجراء مسح شامل لمجتمع

البحث نظرا لكثرة التكاليف والحاجة إلى مزيد من الوقت (عبد الباسط محمد حسن، ١٩٧٠، ص ٣٣٥).

نوع الدراسة

نوع الدراسة وصفية حيث إن الدراسة الحالية تحاول معرفة اثر تواجد المتوطنين الجدد من الأسر العربية والفلسطينيين في القرية (عرب أبو ذكري) لذلك فقد وجد الباحث أن الإسلوب الوصفى هو الأفضل فى الدراسة.

أدوات الدراسة

١-الاطلاع على الإحصاءات والوثائق.

٢- دراسة الحالة.

٣- الإخباريين.

٤-الإحصاءات والوثائق الموجودة فى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وكذا في الجمعية الزراعية والوحدة الصحية والمدرسة الابتدائية والاطلاع على الوثائق المملوكة لبعض الأسر.

٥-دليل المقابلة

دراسة الحالة: هى أداة من أدوات القياس وجمع البيانات للبحوث المتداولة، ويقوم من خلالها باحث أو عدد من الباحثين بطرح أسئلة تتعلق بالقيم والاتجاهات أو الأراء، وتتميز هذه المنهجية بطابعها المباشر فى مواجهة المبحوث والحصول على البيانات مباشرة، وحيث يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة الشفهية واستيفاء الإجابات مباشرة، وتسمح للباحث بالحصول على إجابات تظهر فى ملامح المبحوث، كما أنها تسمح للباحث بتوسيع الأسئلة وتعميقها عند وجود الفرصة المناسبة وهى أيضا تناسب الأوساط التى تعانى من ارتفاع نسب الامية وتعطي حجما كبيراً من البيانات. ويجب التأكيد على أهمية أن يخلق الباحث جواً من الثقة والعلاقة الطيبة بينه وبين المبحوث لينتج عن ذلك شعور المبحوث بالارتياح والاطمئنان ويتعامل مع البيانات بجدية.

دليل المقابلة: استخدم الباحثون دليلاً للمقابلة تناول عدة محاور للتعرف على الحياة الاجتماعية للاعراب المتواجدون بالقرية شمل البيانات الاولية مثل الاسم، الفئة العمرية، الموطن الأصلي، اسم القبيلة، إضافة الى العلاقات الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، ومدي تقبل السكان الاصليين للعائلات العربية، ومدي تأثر أهل البدو والفلسطينيين بالعادات والتقاليد الموجودة في القرية، تاريخ استقرار الاسر العربية والفلسطينية بالقرية، مدي ارتباط افراد القبيلة بحضور مجلسها والالتزام بقرارات المجلس، مدي التزامهم بقوانين العرف القبلي، علاقات الزواج في القرية بين افراد القبيلة بعضهم وبين افراد القبيلة والسكان الأصليين، المشاركة في الانشطة الاجتماعية في القرية (مركز شباب – جمعية تنمية مجتمع – مجالس الاباء– جلسات الصلح... إلخ)، استمرار التواصل مع الاهل في المجتمع الام، وحلم العودة للمجتمع الام وتأثيره على الانتماء للقرية.

مفرداد الحياة اليومية داخل القرية (أنماط العمل – الانتاج – احوال الزراعة – مستوي المعيشة – الخدمات – التعليم – الصحة).

العادات المشتركة بين العرب واهل القرية (اسلوب التعارف – عادات التحية – المجاملة – الهدايا – الخطبة والزواج – الموت).

النواحي الاقتصادية: وشملت المهن التي يبرع فيها أهل القبائل وجعلتهم محل ترحيب من السكان الأصلين (الحدادة – تدريب الخيول وتربيتها – السجاد والكليم – غزل الصوف والوبر – الخوص).

مصادر الدخل المتنوعة، عمل الزوجة ومشاركتها للرجل، وصف العمل ودرجة الاستقرار فيه، أهم الحاصلات الزراعة التي يقوم عليها اقتصاد القرية، أهم المهن والصناعات التي مازالت الاسر العربية تمتهنها وتشتهر بها (الخيل – الغزل – السجاد – الخوص).

مدي تواجد أنشطة اقتصادية غير مشروعة بالقرية ورد فعل القبائل إزاء تورط أحد ابنائها في ذلك.

النواحي السياسية: وتشمل أهم المشكلات المرتبطة بالجنسية بالنسبة للقبائل العربية والفلسطينين، تصاريح الاقامة، ودورة استخراجها، ومدي الصعوبة التي يواجهونها.

المشاركة في الانشطة السياسية المختلفة داخل القرية (ندوات – مؤتمرات انتخابية – حملات دعائية للمرشحين – المشاركة في الانتخابات – دور الاسرة) الاندماج في جماعات سياسية، الانخراط في احزاب سياسية.

مدي الاستعانة بالشرطة في المنازعات داخل القرية وبين أفراد القبيلة، ما هو نظام الادارة في القرية.

العمدة ودوره في الخصومات الكبيرة، شيوخ البلد ودورهم في المساعدة على شيوع الامن في القرية، تواجد أصحاب المراكز السياسية بالقرية ودورهم في التصدي لحل المنازعات.

النواحي الثقافية: وتشمل الملابس التقليدية، ومدي ملاءمتها للعصر الحالي، الاطعمة التراثية للقبائل العربية ومدي الحرص على تواجدها في المناسبات، عادات الزواج والخطبة والوفاة والاحتفالات.

مدي تأثر اهل القرية بمفردات الموروث الثقافي العربي والفلسطيني (الكلمات – الامثال – الغناء الشعبي – غناء الافراح – غناء الحصاد – العديد في المأتم – الاشعار)، الطب الشعبي المستخدم من قبل الاعراب ومدي إقبال السكان الاصليين عليه، الخرافات والمعتقدات والدجل، قضاة البدو ودرجاتهم وأسماء عائلاتهم.

الصدق والثبات: تعتبر الأداة صادقة إذا كانت تقيس ما وضعت لقياسه، ولما كانت أداة البحث قد وضعت بهدف التعرف على المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية لمشروعات تغطية الترع فى الريف فإثبات صدقها من خلال التالي:

وقد اعتمدت الدراسة على نوعين من الصدق هما:

الصدق الظاهري: وقد قام الباحث فى إطار مراعاة الصدق الظاهرى بعرض دليل المقابلة على عدد من الأساتذة المحكمين بهدف تقييمه وتوضيح رؤيته فى تحقيق الأداة لأهداف البحث، وقد استفاد الباحث من ملاحظات المحكمين الذين قاموا بالاطلاع على دليل المقابلة، وكانت لهم ملاحظات كما قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على ٢٥ مفردة للتأكد من ملاءمة الأسئلة وتعديل الأسئلة الغير مفهومة للمبحوثين وتقنين الأسئلة المفتوحة، كما تم إضافة مجموعة من الأسئلة اقترحها السادة المحكمين والمرتبطة جوهريا بموضوع البحث.

الثبات: ويقصد به ثبات الاستجابات فى حالة تكرار تطبيق الإداة بمعنى عدم التغير جوهرياً، وقد تم إجراء نفس الأداة المقابلة على المفردات التى أجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية بعد عشرة أيام من الدراسة الاستطلاعية وتم حساب معامل الارتباط بين الاستجابات فى التطبيق القبلى والبعدى ٨٠ ،٠.

كيفية اختيار العينة: عن طريق الإخبارين وبالاستعانة بعمدة القرية ومشايخ القبائل العربية المعروفين بالقرية.

حجم العينة: قام الباحث باختيار (٢٠) أسرة من الأسر ذات الأصول العربية والفلسطينية داخل القرية حيث كان متوسط عدد الأسر (٤) أفراد.

مجالات الدراسة

المجال البشرى: يتكون من عدد من الأفراد (٢٠) أسرة من القبائل العربية والأسر الفلسطينينة.

المجال الجغرافي: محافظة المنوفية، مركز قويسنا، قرية عرب أبو ذكري.

المجال الزمني: ذلك الوقت الذي يستغرق فيه إعداد البحث بأكمله مع تخصيص فترة زمنية محددة يشار إليها مع الوضع في الاعتبار القيود الزمنية والمصاعب التي تحد أو تعرقل تنفيذ الخطوات، وقد طبقت هذه الدراسة خلال الفترة من ١٥ ابريل ٢٠١٤ حتى ١٥ أغسطس ٢٠١٦، وهذا قد استغرقت الدراسة أكثر من ثلاثة سنوات منذ تاريخ المناقشة للإطار حتى الموافقة على المناقشة.

نتائج الدراسة

التغير فى النشاط الاقتصادى: أصبحت القرية مركزاً للنشاط وسوقاً للعمل، وتزداد بالتالى أوجه الاعتماد على المجتمع الخارجى. الأمر الذى يفرض التغير على كثير من أنماط السلوك والقيم السائدة بين أفراد المجتمع

الملكية: وبعد الإستقرار وصدور قانون الإصلاح الزراعى أصبح هناك طبقة جديدة من الملاك الصغار ادت الى حدوث تفتت للرقعة الزراعية فى القرية وأصبح ملاك المساحات الكبيرة أعداد صغيرة جداً لا تتعدى العشرة من سجلات الجمعية الزراعية بالقرية.

التوزيع لعائد العمل: تتباين المعايير التى تحكم عملية توزيع عائد العمل، وتختلف قواعده فى المجتمعات المعاصرة عنها فى المجتمعات البدائية، حيث يحكم عملية التوزيع فى المجتمعات التقليدية والبدائية مجموعة مبادئ اجتماعية، فالعائد لا يعتمد فقط على مقدار العمل والجهد المبذول من الفرد بل للمركز أو المكانة الاجتماعية تأثير بالغ الأهمية أيضاً. وإذا كانت المجتمعات المعاصرة تعتمد على النقود كوسيلة لتقييم الثروة، فإن غالبية الشعوب البدائية لم تستخدم النقود بعد ولا تعتمد عليها اعتماداً مباشراً فى تقييم العمل، فلديهم وسائلهم الخاصة التى تحل محل النقود وتؤدى نفس الوظيفة (حمد أبو زيد: البناء الاجتماعي، الجزء الثاني، الأنساق، ص٢٢٤).

تقسيم العمل: يعتمد علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية عند تناولهم لنظام تقسيم العمل بين أعضاء المجتمعات التقليدية والبسيطة على مجموعة أسس كالجنس والمهارات الخاصة والمركز الاجتماعى، وفي حالة قرية عرب ابو ذكري تضاف الجنسية والقبيلة.

الهجرة: والهجرة فى عرب أبو ذكري لها طابعان: هجرة إلى القرية وهجرة خارجها. وقد شهدت القرية موجات متعددة من الهجرة إليها بداية من عام ١٩٢٩ وهو عام هبه البراق وعام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧.

- النوع الأول يعنى الانتقال من مكان لآخر بهدف الاستقرار فى منطقة يتوفر فيها أسباب الحياة.

- النوع الثانى يتضمن هجرة أبناء القرية إلى الأقاليم المجاورة لهم أو إلى القاهرة أو الإسكندرية وقرية عرب أو ذكرى ومحافظة المنوفية من الأقاليم الطاردة بسبب ظروفها الاقتصادية والبيئية التى دفعت أبنائها خاصة الشباب منهم إلى الهجرة إلى القاهرة والإسكندرية بحثاً عن عمل وللحصول على أجور توفر لهم حياة أفضل وأسهل. ولقد بلغ عدد المهاجرين من القرية ٢٠١٥ إلى الدول الخليجية ما يقرب من ٤٠٠ نسمة.

التغير في النظم الاجتماعية:

النسق القرابى: القرابة تلعب القرابة دوراً هاماً فى المجتمعات التقليدية، فهى محور الارتكاز الذى يعتمد فى التمييز بين الوحدات الاجتماعية. وهى أيضاً العامل الرئيسى فى تحقيق الوحدة الاجتماعية.

لذلك يؤكد كثير من العلماء على أهمية البدء بتحليل القرابة عند دراسة البناء الاجتماعى للمجتمعات البدائية والتقليدية. وفى ضوء ذلك يركز الباحث الأنثروبولوجي عند دراسته للنسق القرابى على الأقارب العاصبين أو علاقات الدم والأقارب عن طريق المصاهرة (وتمثل العائلة أو الأسرة الممتدة فى المجتمع التقليدى الوحدة القرابية ذات الأجيال المتعاقبة التى يسودها الشعور بالمسئولية، ويسيطر كبيرها على كل المصادر الاقتصادية، وله السيطرة والسلطة وتمتد هذه الجماعة العائلية لأجيال لتشمل الأبناء الأحياء المستقلين فى حياتهم بعد وفاة كبيرهم وتعتبر كل منهم رئيساً لجماعته المنحدرة منه.

وتتخذ معظم القبائل من قرية عرب أبو ذكرى مثل عائلات الترابيين مقاما لها، والعلاقات الاجتماعية داخل أفراد العائلة قوية حيث يكونون وحدة متماسكة متعاونة فى مختلف الأنشطة اليومية.

وظائف العائلة: تعتبر العائلة وحدة اقتصادية متكاملة إنتاجاً واستهلاكاً لأنها تنتج غالباً ما يشبع حاجاتها. وعن طريق العلاقات القريبة والمساعدات المتبادلة بين أعضائها تتمكن الجماعات العائلية من مواجهة متطلبات الحياة.

<u>التغير فى وظيفة العائلة</u>: قديماً كانت مساكن عائلات القبيلة الواحدة تتجاور. وحالياً مع بداية التنمية الاقتصادية أو الهجرة وشراء الأرض بعد العودة هناك اتجاه بين أفراد المجتمع نحو

التقليل من مبدأ التمايز القرابى المكانى، هذا بالإضافة إلى علاقة المصاهرة التى أدت إلى اتساع دائرة العلاقات القرابية، وعكست أثرها فى تخفيف حدة التوزيع المكاني للقبائل.

إن هجرات العمل لبعض الأبناء إلى القاهرة أو دول الخليج أتاحت وفرة النقود وساعدت بالتالى على زيادة حركة البناء واستئجار الأراضى.

لقد أدى استقلال الأبناء اقتصادياً إلى حدوث تغيير فى بعض العلاقات البنائية والتى وضحت فى تغيير أماكن الإقامة. ويتضح هذا بصورة جلية داخل القرية وأطرافها الجديدة على أطراف القرية، انتقلت أسر من عائلات مختلفة وأقامت فى مناطق أخرى، وذلك من خلال شراء الأراضى وإقامة مساكنهم عليها.

التغير في النسق السياسى: تسعى كل المجتمعات لتنظيم الحياة الاجتماعية التى تربط بين أفرادها، وذلك من خلال إيجاد مجموعة من الوسائل والأساليب مكونة مجموعة من الالتزامات والقواعد والقيود تحقق بها الضبط الاجتماعى.

ويختلف النسق السياسى فى المجتمعات التقليدية عنه فى المجتمعات المتقدمة، فالمجتمع التقليدى يتميز بعدم وضوح أو وجود هيكل تنظيمى للسلطة يستخدم القوة الفيزيقية، فهى تعتمد بصفة رئيسية على السحر أو الدين أثر من اعتمادها على القوة الفيزيقية المنظمة، ففى المجتمعات التقليدية ترتبط النظم السياسية وتتداخل بغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى ويتضمن النسق السياسى بمعناه الواسع كافة النظم التى تمارس عن طريق القانون والنظام، كما يتضمن النظم التى تعمل على إقرار السلام الداخلي.

كلما زادت درجة العزلة التى يعانى منها المجتمع الذى يعتمد على توطين العرب والقبائل الفلسطينية عن المجتمع القومى الذى يؤلف أحد قطاعاته، كلما ازدادت السلطة التقليدية المحلية قوة، سادت بينها وسائل الضبط الاجتماعى غير الرسمية، بالإضافة إلى تداخل النظم الاجتماعية ودورها الهام فى عمليه الضبط الاجتماعى (أحمد أبو زيد، ١٩٦٥ ،ص٢٦٣).

المشاركة السياسية: يؤدى نظام القرابة دوراً هاماً فى البناء السياسى، حيث يعتبر التنظيم القرابى أساس قيام التنظيم السياسى، إذ تمثل الوحدة القرابية القائمة على السلطة الأبوية

الأساس الذى تقوم عليه، فالقرابة تعتبر عاملاً هاماً فى تحديد المجال البشرى والإطار الإقليمى للسلطة.

نتائج الباحث من خلال المقابلة ورصد البيانات:

١. إن دوافع الهجرة والتوطن من قبل العرب والفلسطينين في قرية عرب ابو ذكري ليست اقتصادية أو اجتماعية فقط لكن يمكن ربطها بمتغيرات نفسية أو دوافع أخرى لا تقل عنهما أهمية وفى نفس الوقت تحتل الدوافع الاقتصادية المرتبة الأولى ، تليها الدوافع الاجتماعية ويعد الدوافع السياسية من أحد الدوافع الأساسية فى هجرة بعضهم إلى القرية رغبة فى حياة أحسن وعمل ثابت بأجر منتظم.

٢. إن دراسة خصائص المهاجرين حسب النوع قبل الهجرة تشير إلى أن معظمهم كان من الذكور ويتركز معظمهم فى فئة السن من٣٥ إلى أقل من ٦٠ سنة وهو ما يؤكد أن الهجرة عملية انتقائية من ناحية السن والجنس.

٣. فى دراسة آثار الهجرة والتوطين على النواحى الاقتصادية كانت أهم النتائج أنه على الرغم من وجود اختلاف واضح بين متوسط دخل الأسرة الواحدة لدى هؤلاء المهاجرين بعد الهجرة (١٦ جنيه تقريباً) وبين أقرانهم فى البلد الاصلي البحث (١٠ جنيه) إلا أن هذه الزيادة لا تذكر إذا وضعنا فى الاعتبار ارتفاع مستوى المعيشة وغلوها مع كثرة الالتزامات المادية أى أن الأوضاع الاقتصادية لم تتغير لدى هؤلاء المهاجرين تغيراً جذرياً بل كان هذا التغير بطيئاً ومحدوداً (القيمة النقدية مرتبه بزمن الهجرة).

٤. وجد أن هناك تغيراً حدث فى مجموعة القيم السائدة التى يحملها هؤلاء المهاجرون من القبائل العربية والفلسطينين وتحديد شكل سلوكهم فى القرية مجتمعهم الجديد، حيث اتضح سيادة القيم الاقتصادية بينهم يليها القيم السياسية ثم االاجتماعية وأخيراً الجمالية فى حين يختلف هذا الترتيب بين سكان المجتمع الأصلى فى البادية وفي غزة البلد الاصلي للفلسطينين، فنجد أن هذه القيم على الترتيب هى (الدينية– الاجتماعية– السياسية– الاقتصادية– وأخيراً الجمالية).

٥. لوحظ أن الهجرة إلى القرية "عرب ابو ذكري" تتخذ طريقاً مباشراً فى الغالب أى أنها هجرة تتم على مرحلة واحدة، وهناك قلة قليلة من نفس القبيلة تجرب حظها فى مناطق أخرى مثل الشرقية أو سيناء.

٦. من النتائج الهامة التى انتهى إليها البحث، ملاحظة ارتفاع معدل البطالة بين المهاجرين قبل الهجرة، والبطالة المرتفعة هذه تعد خاصية للمهاجرين قبل هجرتهم ودافعاً لهم على الهجرة، فهى تشير إلى انعدام أو قلة فرص العمل.

٧. انتهى البحث إلى أن المهاجر من قري فلسطين بعد العدوان الاسرائيلى عليهم يميلون إلى الإقامة فى منطقة المهاجرين السابقين وهى مناطق لا تختلف كثيراً من حيث المظاهر العمرانية والاجتماعية عن موطنه الأصلى، ويلعب المعارف والأقارب دوراً هاماً فى جذب المهاجرين إلى منطقة معينة مثل قرية عرب أبو ذكري.

٨. توصل الباحث فى النهاية إلى أن الهجرة إلى قرية عرب ابو ذكري وعدم تقنين أوضاع المهاجرين إلا في العقد الأخير قد شكل عبئاً على عملية التنمية، كنتيجة مباشرة لنوعيات المهاجرين، وسلوكياتهم ونوعيه نشاطهم الاقتصادي مما يستدعى التخطيط لمواجهتها بشكل ما.

٩. هناك عوامل كثيرة ساعدت على تحقيق درجة عالية من التكيف مع المجتمع القرية الجديد وإن كانت تنتمى إلى المجتمع السابق. وكان متغير السن ارتفاعه فوق ٣٥ سنة ودرجه نضج المهاجرين من المتغيرات الرئيسية التى ساعدت على تحقيق درجة عالية من التكيف.

١٠. خلصت الدراسة الى ان التكيف مع المجتمع الجديد في عرب أبو ذكري هو محصلة للتفاعل والتكامل بين الشق الاجتماعى والثقافى وبين الشق الاقتصادى والمادى فى المجتمع.

١١. إن تغيير البيئة الطبيعية أو المحيط الذى تعيش فيه القبائل البدوية يؤدى حتماً إلى تغيير جذرى فى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فالتحول إلى مهنة الزراعة يؤدى إلى تغيير عقليتهم أيضاً لأن حياة الاستقرار تعنى خلق عاطفة الالتصاق بالأرض والولاء للأرض أو

الولاء للوطن. فالتوطين يحدث تغيراً كبيراً فى علاقة الإنسان ببيئته فأى تغير فى النسق الأيكولوجى تتبعه تغيرات فى بقية الأنساق.

١٢. القيم: إن عمليات التغير الاجتماعى والتنمية الاقتصادية تغير بالضرورة الظروف التى تؤدى بالتدريج إلى تحويل بعض القيم التى كانت تؤدى وظيفة بكفاءة معينة إلى قيم بالية غير ذات موضوع. كما تؤدى إلى ضرورة ظهور وتأكيد قيم جديدة تستجيب للحاجات الجديدة وتحققها بدرجة أكبر وهو ما يسمى بالتجديد القيمى وهو ما لم يلاحظ فى مجتمع الدراسة.

١٣. لم يعد عمل المرأة قاصراً على دائرة البيت فقط بل أصبح البعض منهن يعملن بالزراعة مثل جلب البرسيم للمواشى وحمل عيدان الزرة ومصاحبة الزوج فى الحقل، ومن ثم فهو تغير مصاحب لتغير النشاط الاقتصادى وما يستلزمه من أيدى عاملة.

توصيات الدراسة

١. عدم التركيز كلية على الجانب الأمني فقط في دراسة القرية خاصة دراسة الأسر سواء القديمة أو دراسة الأسر الوافده حديثاً لأن دراسة المستوطنات البشرية ليست كذلك فقط، بل هناك من النظم الاجتماعية والخدمات العامة التي لا يحدث التكامل بدونها، ومهما يكن من صعوبات فيجب على المهتمين بتوطين الوافدين بالمنطقة اعتبار تنفيذ مشروعات توطين السكان الوافدين هي الطريقة المثلى لتنمية المجتمعات واستقرارها والارتفاع بمستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية للسكان وخلق مجتمع جديد متكامل مع المجتمع القومي في وحدة قومية متماسكة.

٢. ضرورة الاهتمام بالعلاقات القرابية في داخل القرية لأنها تساعد على الاستقرار وتحقق التعاون وبالتالي التكيف مع البيئة الجديدة.

٣. ضرورة الاهتمام بالعملية التعليمية بالقرية لاسيما التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأبناء وغرس حب الوطن والانتماء.

٤. التأكيد على تعليم الكبار من خلال فصول محو الأمية للذكور والإناث ودور هذه الفصول في إمكانية إحداث تغيير في الأفكار والسلوك وزيادة الولاء للوطن.
٥. الاهتمام بدعم الخدمات الموجودة بمجتمع الدراسة وأهمها المواصلات والمدارس وخدمات الجمعيات الاستهلاكية لتوفير السلع بأسعار معتدلة، مع دعم المستشفى القروي وتوفير مياه الشرب النقية.
٦. ضرورة دعم الخدمات الصحية عن طريق تزويد المستشفي الوحيدة بالقرية بالأطباء المتخصصين فضلاً عن الإمكانات والأجهزة الطبية والمساعدين والممرضات.
٧. يقترح الباحث ضرورة حصر وتسجيل المهاجريين الى الريف المصري بشكل دقيق حتي نتجنب تكوين جيوب سواء اجرامية أو تؤثر سلباً على العادات والقيم الاجتماعية بالمنطقة التي تستقبل تلك الهجرات.
٨. يقترح الباحث وضع ضوابط لعملية الهجرة من الدول المجاورة الى داخل الريف المصري.
٩. ضرورة الاهتمام بالريف وتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والامنية المختلفة التي يحتاج إليها الأفراد لاستيعاب أية هجرة تفد الى الريف.
١٠. ضرورة احتواء وتوظيف القيادات الطبيعية من رؤوس القبائل وكبار السن لتحقيق الضبط المجتمعي للقبائل والاعراب في ظل نقص المعلومات التي تحيط بأعداد المهاجريين وأنشطتهم الاقتصادية والسياسية.

المراجع

أحمد أبو زيد(٢٠٠٠): البناء الاجتماعي، الجزء الثاني، الأنساق، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية.

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الباحث الاجتماعي، عدد سبتمبر ٢٠١٠، ص ٣٦٤.

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني(٢٠٠٧): مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.

جوناثان تيرنر(٢٠٠٠): بناء نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد معين فرج، منشأة المعارف، الإسكندرية.

حلمى محروس(١٩٦٧): دراسات فى الحالة الاجتماعية فى مصر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية.

سلمان أبو ستة(٢٠٠١): حق العودة مقدس وقانوني وممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

صفاء إبراهيم الفولي(١٩٩٢): معوقات التوطين في المجتمعات الجديدة، دراسة اجتماعية ميدانية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة،.

صلاح الدين محمود الزغبي(١٩٩٩): استراتيجيات استصلاح الأراضي في مصر، المركز الدولي لبحوث التنمية بكندا،.

صلاح مصطفى الفوال(١٩٦٨): تنمية المجتمعات الصحراوية ـ أسس نظرية القاهرة.

فرحان المشهور الشّعلان(٢٠٠٠): توطين البدووبناء الدَّولة والمُجتمع في المملكة العربية السُّعودية المعاصرة، جدة .

محمد علي أبو سعده(١٩٩٩): دراسة تحليلية لبعض محددات فاعلية الاستيطان الريفي بالمجتمعات الجديدة في محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة طنطا.

محمد محمد سيد خليل(١٩٨٦): سيكولوجية الانتماء، "دراسة ميدانية بمدينة العريش"، كلية الاداب قسم علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، تحقيق محمود خاطر ١٩٩٥، مادة وطن.

مصطفى لطفى عبد العزيز محمد(٢٠٠٨): المتغيرات البيئية المرتبطة بتوطين البدوفى حلايب – شلاتين ابورماد، معهد البيئة.

مصطفي ابراهيم عوض واحة الفرافرة، معهد الدراسات الأفريقية، ١٩٨٥.

نبيل صبحي حنا (١٩٨٤) المجتمعات الصحراوية في الوطن العربي، دار المعارف، القاهرة.

Lexicon Univerpal Encyclopedia (1985): Lexicon publications Inc. New York.

IMPACT OF ARABS' SETTLEMENT ON SOCIAL STRUCTURE OF EGYPTIAN VILLAGE - ANTHROPOLOGICAL STUDY ON ARAB ABO ZEKRI VILLAGE، MENOFIA GOVERNORATE

[14]

Awad, M. I.[(1)]; Abdel Latif, R. A.[(2)] and Harbi, A. M.[(3)]

1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Social Work, Helwan University 3) El Menofia University

ABSTRACT

This study aims to identify the effects of settlement on the Egyptian village where the subject of settlement is one of the most serious issues affecting the Egyptian rural community، and the researcher chose a sample of 20 families of Arab origins who are existed in the village of Arab Abu Zekri, Qwessna district, Menofia as he made interviews with them based on interview schedule to identify the changes occurred in the social structure of the village under study and also the existed values and traditions.

The researcher used the structural and functional theory and the ecological system theory and he also used the anthropological approach.

The results have proved that there is a change has taken place in the social structure in the village under study. The agricultural land ownership and belonging to certain family are no longer the basis in determining the class position but and new determinates were adopted، the most important of which the financial wealth size in addition to the weakness of ties and relations linking the social structure due to preference of the personal interests and individual disputes to the interests of the community and family. The motives of migration and settlement manifested by the Arabs and the Palestinians in the village of Arab Abu Zekri are not only economic or social but they can be linked

to psychological variables or other motives of same importance، and at the same time، the economic drivers occupy the first rank compared to the whole motives mentioned by the settlers، followed by the social motives. The politically drivers are one of basic motivations concerning the migration of some of them to the village and it was found that there is a change has occurred in the set of prevailing values adopted by those immigrants from the Arab tribes and the Palestinians and determining their behavior in the village as their new community, where it was clear that the economic values are prevailing, followed by the political values then the social values and finally the aesthetic ones.